Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك إذا قال : ضَرَبَ أَخُوكَ أَخَانَا ، وَوَجْهُكَ وَجْهُ حُر ، وَوَجهُكَ وَجْهُ حُر ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُشْتَبَه ، هذا وقد رُوِىَ أَنَّ الرسولَ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « أَعْرِبُو الْقُرْآن » .

وقال مرة أخرى : « ومن العلوم الجليلة التى اختصت بها العرب الاعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ، ولولاه ما ميز فاعل عن مفعول ، ولا مضاف عن منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من توكيد ...»(٨٨) .

ويجعل ابن سنان الخفاجى (ت ٤٦٦هـ) من شروط فصاحة الكلام الثمانية(٨٩) :

« أن تكون الكلمة جارية على العرف العربى الصحيح ... لأن اعراب اللفظة تبع لتأليفها من الكلام ، وعلى حكم الموضع الذى وردت فيه » .

ثم يقال لمن عساه يمنع أن يكون اعراب الكلام شرطا فى فصاحته :

هل يجوز عندك أن يكون عربيا وان استعمل كل اسم منه لغير ما وضعته له العرب ؟

فان قال نعم ، لزمه أن يكون متكلما باللغة العربية اذا سمى الفرس انسانا ، والسواد بياضا ، والموجود معدوما ، وغير ذلك من الكلام ، وهذا حد لا يذهب اليه محصل .

وان قال لا يكون عربيا حتى يضع كل اسم فى موضعه ، ويلفظ به على حد ما يلفظ به أهله ، قلنا : فقد دخل فى هذا اعراب الكلام ، لأن

(٨٨) الصاحبى ، ص ٤٣ .

(٨٩) سر الفصاحة ، ص ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٩ .